

## صورة المرأة فى الدراما التلفزيونية المصرية

"دراسة على عينة من مسلسلات رمضان ٢٠١٦"

رانيا أحمد \*

تجذب الدراما التلفزيونية عددًا كبيرًا من مشاهدى التلفزيون بوجه عام والقنوات الفضائية بشكل خاص وتترك أثرًا كبيرًا على مشاهديها من خلال تقديم نماذج حياتية يتعايش معها المشاهد، بل فى كثير من الأحيان يدرك الواقع المعاش من خلال ما تقدمه الأعمال الدرامية. وفى ضوء ما سبق تهدف الدراسة إلى تحليل صورة المرأة فى بعض المسلسلات التلفزيونية والتي عرضت فى شهر رمضان عام ٢٠١٦ للتعرف على أنماط ونماذج المرأة التى تم تقديمها.

### مقدمة

تجذب الدراما التلفزيونية عددًا كبيرًا من مشاهدى التلفزيون بوجه عام والقنوات الفضائية بشكل خاص وتترك أثرًا كبيرًا على مشاهديها من خلال تقديم نماذج حياتية يتعايش معها المشاهد، بل فى كثير من الأحيان يدرك الواقع المعاش من خلال ما تقدمه الأعمال الدرامية، وتعال الدراما الرمضانية اهتمامًا خاصًا لما لها من تأثير كبير على الأسرة، لأنها تشهد التفافا أسريًا هو الأكبر مقارنة بغيره من الشهور، حيث إن الدراما تؤثر فى المجتمع بشكل كبير من خلال تقديم نماذج مختلفة تسهم فى تأكيد الصور السائدة فى المجتمع أو تغييرها أو تشويهها.

\* مدرس الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الثانى، مايو ٢٠١٧.

ويعد الاهتمام بالمرأة ودورها فى تنمية المجتمع جزءاً أساسياً فى عملية التنمية، فالنساء يشكلن نصف المجتمع وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية. وقد أصبح من الضرورى أن يساهم فى العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجل، بل قد أصبح تطور أى مجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تقدم النساء وقدرتهن على المشاركة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على أشكال التمييز ضدهن، وهذا يجعل الدور الذى تقوم به المرأة فى المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله أو التقليل منه<sup>(١)</sup>. ويشهد المجتمع المصرى فى الفترة الحالية اهتماماً كبيراً بالمرأة وقضاياها والصورة التى تقدم من خلالها فى الأعمال الدرامية. وقد أصبحت المسلسلات التليفزيونية جزءاً لا يتجزأ من حياة الكثير من المشاهدين فى جميع أنحاء العالم؛ حيث تساهم فى إحداث العديد من التغيرات فى المجتمع من خلال تقديم الأفكار والصور بشكل ترفيهى يترسخ فى ذهن المشاهدين وينعكس على أفكارهم واتجاهاتهم ويمتد هذا التأثير ليشمل سلوك كثير من الأفراد<sup>(٢)</sup>. وبالتالي تزداد مسئولية الدراما التليفزيونية فى مواجهة الصورة النمطية للمرأة ومساعدتها فى التعرف على حقوقها وواجباتها، من خلال توعية المرأة بأوضاعها ومشكلاتها وإبراز دورها فى المجتمع للمساهمة فى تعديل التفكير السائد نحوها.

### **مشكلة الدراسة وأهميتها**

تعد الدراما التليفزيونية من أهم الأشكال الدرامية فى العصر الحاضر لما تتمتع به من خصائص تجذب الجمهور، وتشارك فى تغيير العادات السلوكية وتعديل القيم الأخلاقية من خلال تقديم القدوة والأنماط الإنسانية ومعالجة المشكلات المجتمعية بالحوار والصور المرئية<sup>(٣)</sup>، إذ تجتذب الدراما التليفزيونية عدداً كبيراً من المشاهدين، فقد أثبتت العديد من الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور

للدراما، فهي تجذب كل المراحل العمرية، وقد أظهرت إحدى الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما بين الشباب لتصل إلى ٩٤,١٢%<sup>(٤)</sup>. وأظهرت دراسة أخرى أن الأفلام فى مقدمة الأعمال الدرامية التى يحرص المبحوثون على مشاهدتها بنسبة ٤٩,٩%، وجاءت المسلسلات فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٣٥,٢%، وأخيراً جاءت المسرحيات بنسبة بلغت ١٤,٩%<sup>(٥)</sup>. ويزداد تأثير الدراما التليفزيونية على مشاهديها وعلى مدى إدراكهم للواقع وخاصة مع ارتفاع معدلات المشاهدة وقضاء ساعات طويلة أمام شاشات التليفزيون، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات وجود علاقة بين مشاهدة الدراما وإدراك الواقع، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن المشاهدين للدراما يتأثرون بشكل كبير بواقع الأسرة المقدم فى الأعمال الدرامية<sup>(٦)</sup>. وقد أشارت دراسة أخرى إلى وجود علاقة بين إدراك واقعية المضمون المقدم وعوامل المشاهدة النشطة، وأن إدراك واقعية المضمون الدرامى يختلف بحسب النوع الاجتماعى ومكان الإقامة ونوع التعليم والمستوى الاقتصادى والاجتماعى<sup>(٧)</sup>. وقد أظهرت إحدى الدراسات من خلال مقياس لمدى إدراك واقعية المضمون المقدم من خلال المسلسلات العربية أنها متوسطة لدى ٥٥,٧% من المبحوثين مرتفعة لدى ٤٢,٢% من المبحوثين<sup>(٨)</sup>. ومن هنا يمكن أن تستغل الدراما التليفزيونية فى محاربة العادات والاتجاهات السلبية فى المجتمع، ويجب ألا ننظر إلى الدراما التليفزيونية على أنها نوع من شغل أوقات الفراغ والترفيه، بل يجب الاستفادة من هذا الشكل الفنى الذى يجذب الجماهير كأداة لتطوير المجتمع<sup>(٩)</sup>. ويجد المتابع للأعمال الدرامية التليفزيونية أن معظمها مؤخرًا يعرض العديد من الموضوعات والصور النمطية التى تتعارض مع منظومتى الأخلاق والقيم، فتعدد الآثار السلبية التى تخلفها الأعمال الدرامية على الأسرة بوجه عام وعلى وترابطها وتماسكها بوجه خاص، من خلال ما تقدمه الأعمال الدرامية من أفكار وصور وتؤثر على

مشاهديها، بل قد تؤدي إلى انهيار الأسرة ويرجع ذلك لما للدراما التلفزيونية من تأثير على سلوك واتجاهات المشاهدين واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقاتهم الأسرية، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية.

مما سبق يتضح أن الصورة المقدمة عن بعض الفئات تؤثر في الطبيعة التي يتعامل بها المجتمع مع تلك الفئات، وتتلال الدراما الرمضانية اهتماماً خاصاً لما تشهده من تعدد وتنوع المسلسلات، وارتفاع معدلات المشاهدة في هذا الشهر مقارنة بالشهور الأخرى، وقد اتسمت المسلسلات في هذا العام بالتركيز على المرأة وتقديم نماذج متعددة من صور المرأة في المجتمع، ومن هذا المنطق تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على أنماط ونماذج المرأة التي تقدمها بعض المسلسلات الدرامية التي عرضت في شهر رمضان ٢٠١٦، بما يمكن أن تؤثر في إدراك المشاهدين للواقع وما يتكون لديهم من صور ذهنية تساعدهم على تفسير الواقع من حولهم وفقاً لما ترسخ لديهم من تلك الأنماط.

### هدف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحليل صورة المرأة في بعض المسلسلات التلفزيونية والتي عرضت في شهر رمضان ٢٠١٦ وذلك من خلال ما يلي:

- التعرف على طبيعة مشكلات المرأة كما تعرضها المسلسلات.
- التعرف على الأساليب التي تستخدمها المرأة في التعامل مع المشكلات التي تواجهها.
- التعرف على الأدوار الحياتية للمرأة كما تعكسها الأعمال الدرامية.
- التعرف على سمات المرأة كما تعكسها المسلسلات.

## الإجراءات المنهجية

١- **أسلوب الدراسة:** اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكمي والكيفي لاستخلاص النتائج والإجابة عن التساؤلات.

٢- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية التي عرضت في شهر رمضان ٢٠١٦ وبلغ عددها خمسة مسلسلات وتمثلت معايير اختيار العينة فيما يلي:

- تنوع النماذج النسائية المقدمة في المسلسل.
- ارتفاع معدلات المشاهدة لتلك المسلسلات.
- تمثل المرأة الشخصية المحورية - في بعض المسلسلات - التي تدور حولها أحداث المسلسل.

وتضمنت العينة المسلسلات التالية:

### ١- مسلسل الميزان

تدور أحداث المسلسل في إطار تشويقي داخل كواليس عالم الجريمة والمحاماة والمحاكم، بما تتضمنها من قضايا مختلفة من خلال دور محامية لديها طموح وقدرة كبيرة على تحمل المسؤولية، وهي زوجة وأم وتقوم بمسئوليات أسرتها، ولكنها تعرضت لمحنة إذ قام زوجها بسرقة أوراق قضية مهمة منها وتسبب في خسارتها لإحدى القضايا. ويعرض المسلسل العديد من الصور الإيجابية للمرأة من خلال أكثر من شخصية خلال حلقات المسلسل.

### ٢- مسلسل الخانكة

تدور قصة العمل حول معلمة تعمل في مدرسة دولية تتعرض للتحرش من قبل أحد الطلاب، وفي إطار سعيها للحصول على حقها تتحول هي إلى الجاني بدلا من المجنى عليه، وبالرغم من ذلك ترفض التنازل عن حقها

وتحاول بكل قوة إثبات براعتها، وقد عرض المسلسل لعدد من المشكلات الاجتماعية وعرض كذلك لعدة وظائف للمرأة.

### ٣- مسلسل ليالى الحلمية

والمسلسل تطوير لأحداث الأجزاء السابقة ويتناول المسلسل قضية عمل المرأة ومدى تأثيره على أسرته. ويحمل المسلسل فى طياته العديد من الصور السلبية لعمل المرأة من خلال الأجيال المختلفة.

### ٤- مسلسل الأسطورة

تدور أحداث المسلسل حول شاب خريج كلية الحقوق يسعى للانضمام للسلك القضائي، ولكن نظرا لسمعة شقيقه السيئة الذى يعمل تاجرًا للسلاح يتم رفضه ويتورط بعدها فى الإجرام الذى يمارسه شقيقه، ويعرض المسلسل العديد من الأنماط السلبية فى التعامل مع المرأة.

### ٥- فوق مستوى الشبهات

تدور قصة المسلسل حول شخصية نسائية عامة وهى مصابة بمرض نفسى تظهر بوجه طيب طول الوقت ولكنها تقوم بإلحاق الأذى بكل من حولها، ويعرض المسلسل عددًا كبيرًا من المشكلات الأسرية والخانات الزوجية.

### ٣- أداة التحليل

تم تصميم استمارة البيانات الأساسية للمسلسلات التلفزيونية تناولت ما يلى:

- اسم المسلسل.
- موضوع المسلسل (اجتماعى، سياسى، بوليسى).
- عدد حلقات المسلسل.
- القناة التى يعرض فيها المسلسل.

- المرحلة العمرية للمرأة فى المسلسل.
  - المكان الذى تدور فيه الأحداث.
- تم تصميم استمارة تحليل مضمون لتحليل صورة المرأة فى المسلسلات  
عينة الدراسة من خلال المحاور التالية:
- طبيعة الدور الذى تقوم به المرأة.
  - المرحلة العمرية للمرأة فى المسلسل.
  - المكان الذى تدور فيه الأحداث.
  - المستوى التعليمى للمرأة.
  - المستوى الاقتصادى للمرأة.
  - مستوى الوحدة السكنية التى تقيم فيها المرأة.
  - الحالة الاجتماعية للمرأة.
  - الأساليب التى تستخدمها المرأة لحل المشكلات التى تواجهها.
  - طبيعة مشكلات المرأة المقدمة فى المسلسلات.
  - أدوار المرأة كما تعكسها الأعمال الدرامية.
  - نوع العلاقات الاجتماعية للمرأة وطبيعتها.
  - سمات المرأة كما تعرضها المسلسلات.

### نتائج الدراسة

أظهرت نتائج التحليل اهتمام معظم المسلسلات بالموضوعات الاجتماعية، فقد كان هو الموضوع الغالب على كل المسلسلات عينة التحليل وإن تناولت بعض المسلسلات جوانب أخرى، كمسلسل الميزان، حيث تناول البعد البوليسى فى إطار قصة المسلسل بينما تناول مسلسل ليالى الحلمية البعد الاجتماعى بالإضافة إلى الجانب السياسى. كما بلغ عدد الشخصيات النسائية فى المسلسلات عينة الدراسة ٧٤ شخصية نسائية.

وفيما يلي سنتناول أبعاد صورة المرأة كما ظهرت في الأعمال الدرامية

- عينة التحليل - من خلال المحاور التالية:

- محور الشخصيات وصفاتها وخصائصها.
- محور قضايا المرأة وأنماط ظهورها.
- الخاتمة.

**أولاً: محور شخصية المرأة وسماتها وخصائصها:**

**١- مدى ظهور المرأة في المسلسلات**

كشفت نتائج التحليل عن ارتفاع نسبة ظهور المرأة في بعض المسلسلات باعتبارها الشخصية المحورية التي يدور حولها المسلسل كما هو موضح في الجدول التالي .

جدول (١)

ظهور المرأة في المسلسلات عينة الدراسة

النسبة	التكرار	المسلسل
٢٩,٠	٢٧٦	ليالى الحلمية
٢٢,٨	٢١٧	الأسطورة
١٩,٠	١٨١	الخانكة
١٨,٧	١٧٨	فوق مستوى الشبهات
١٠,٥	١٠٠	الميزان
١٠٠,٠	٩٥٢	إجمالي عدد المشاهد

بلغت نسبة المشاهد التي عرضت فيها صورة المرأة أعلى نسبة لها في مسلسل ليالى الحلمية، فقد عرض المسلسل لعدد ٢٢ شخصية للمرأة على مدار حلقات المسلسل إذ بلغت ٢٩٪، وتلاها مسلسل الأسطورة بنسبة بلغت ٢٢,٨٪.

بواقع ١٧ شخصية، بينما بلغت أقل النسب في مسلسل الميزان ١٠,٥٪ بواقع ١١ شخصية تمثل المرأة.

#### ▪ موقع المرأة في المسلسل

يحتل الرجال معظم الأدوار الرئيسية في الأعمال الدرامية وعلى الرغم من المكانة التي تحتلها المرأة في الأعمال الدرامية فإنها تأتي في أغلب الأعمال إما في أدوار ثانوية وإما هامشية كما هو موضح في الجدول التالي.

#### جدول (٢)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لموقع المرأة في المسلسل

النسبة	التكرار	الدور
١٦,٢	١٢	رئيسي
٣٩,٢	٢٩	ثانوي
٤٤,٦	٣٢	هامشي
١٠٠,٠	*٧٤	الإجمالي

\* الشخصيات النسائية التي ظهرت في المسلسلات

أوضحت نتائج التحليل أن المرأة ظهرت في أدوار هامشية بنسبة بلغت ٤٤,٦٪، بينما بلغت نسبة ظهور المرأة في أدوار ثانوية ٣٩,٢٪، بينما كانت الأدوار الرئيسية للمرأة أقل النسب إذا بلغت ١٦,٢٪، فقد كانت المرأة بطلة في ثلاثة مسلسلات هي الخانكة وفوق مستوى الشبهات والميزان، بينما كانت شخصية ثانوية في مسلسل الأسطورة وبطولة مشتركة في مسلسل ليالي الحلمية، وعلى الرغم من أن المرأة شريكة في المجتمع فإن الأعمال الدرامية لا تزال تضعها في الأدوار الثانوية والهامشية بشكل أكبر من الأدوار الرئيسية.

▪ **المرحلة العمرية التي ظهرت فيها المرأة فى المسلسلات عينة التحليل**

تمثل جميع المراحل العمرية للمرأة أهمية كبيرة إذ أن كل مرحلة تعبر عن دور من الأدوار التي تمارسها المرأة فى الحياة، وكل مرحلة لها عطاؤها ومتطلباتها ومشكلاتها التي يجب أن تلقى الأعمال الدرامية ظلالها لتكشف عنها، وقد أظهرت نتائج التحليل اهتمام المسلسلات -عينة الدراسة- بالمرأة فى المرحلة العمرية من ١٨ - ٣٥ وهى مرحلة الشباب بينما قل اهتمامها بالمرأة الكبيرة فى السن كما يلى:

**جدول (٣)**

توزيع عينة الدراسة طبقاً للمرحلة العمرية للمرأة

المرحلة العمرية	التكرار	النسبة
شباب (١٨ - ٣٥)	٣٤	٤٥,٩
النضج (٣٦ - ٦٠)	٣٢	٤٣,٣
كبار السن فوق ٦٠	٨	١٠,٨
الإجمالى	٧٤	١٠٠,٠

ركزت الأعمال الدرامية على المرأة فى مرحلة الشباب ومرحلة النضج بنسب متقاربة، فبلغت نسبة ظهور المرأة فى مرحلة الشباب ٤٥,٩٪، وبلغت نسبة ظهورها فى مرحلة النضج ٤٣,٣٪، بينما أغفلت الدراما الاهتمام بالمرأة فى مرحلة كبار السن إذ مثلت فى الدراما بواقع ٨ شخصيات بنسبة بلغت ١٠,٨٪، على الرغم من أهمية طرح مشكلات تلك المرحلة وكيفية التعامل معها لخلق وعى مجتمعى بتلك المشكلات. وأيضاً أغفلت مرحلة المراهقة بالنسبة للمرأة وعلى الرغم من أهميتها وأنها المرحلة التي تتكون فيها شخصية المرأة وطريقة تعامل الأسرة معها والتميز الذي يقع عليها فى تلك المرحلة

وضرورة تنبيه المجتمع لخطورة تلك المرحلة العمرية والتي يتشكل فيها تفكير المرأة ووجدانها وتتوثر على باقى حياتها.

### المكان الذى تدور فيه الأحداث

يكشف الجدول التالى عن الأماكن التى تدور فيها أحداث المسلسلات وظهرت فيها المرأة فى عينة التحليل كما يلى:

#### جدول (٤)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للمكان الذى تدور فيه الأحداث

النسبة	التكرار	المكان
٩٧,٣	٧٢	حضر
٢,٧	٢	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٧٤	الإجمالى

ركزت الأحداث الدرامية فى المسلسلات موضع الدراسة على المرأة فى الحضر، ولم تهتم الدراما بتمثيل المرأة فى البيئات المختلفة، على الرغم من أهمية دور المرأة المصرية فى الريف المصرى، والمرأة فى المحافظات الحدودية وما لها من مشكلات تغفل الدراما عن عرضها وطرحها على الساحة المجتمعية، وأيضاً المرأة فى صعيد مصر على الرغم من أهميتها فى المجتمع فهى المحرك والدافع لكثير من العادات والتقاليد هناك، فمثلاً قضية الأخذ بالنار تعتبر المرأة هى الدافع الرئيس لها وبالتالي لا بد من إلقاء الضوء على دورها ومناقشة تلك المشكلات.

### توزيع عينة الدراسة طبقاً للعمل الذى تمارسه المرأة

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع تمثيل المرأة العاملة فى المسلسلات - عينة التحليل - كما هو موضح فى الجدول التالى.

#### جدول (٥)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للعمل الذى تمارسه المرأة

النسبة	التكرار	نوع العمل
٤,١	٣	طالبة
٥١,٣	٣٨	المرأة العاملة
٤٤,٦	٣٣	المرأة غير العاملة (ربة منزل)
١٠٠,٠	٧٤	الإجمالى

يوضح الجدول السابق أن نسبة المرأة العاملة فى المسلسلات الدرامية عينة الرصد تبلغ ٥١,٣٪، بينما بلغت فئة المرأة غير العاملة (ربة منزل) نسبة ٤٤,٦٪. وقد أظهرت نتائج الرصد انخفاض عرض الأعمال الدرامية لنموذج طالبات الجامعة - وهى الفئة الشبابية التى تمثل شريحة كبيرة داخل المجتمع وتعدد مشكلاتها - حيث بلغت نسبتها ٤,١٪ والنماذج التى تم تقديمها للفتاة الجامعية معظمها نماذج سلبية. وقد تمثلت نماذج المرأة العاملة فى المسلسلات عينة التحليل فى سيدة الأعمال، والوزيرة، والممثلة والمطربة، والمحامية فى مسلسل ليالى الحلمية، والمحامية والموظفة والممثلة فى مسلسل الميزان، والطبيبة والخادمة والموظفة فى مسلسل فوق مستوى الشبهات، وفى مسلسل الخانكة عرضت للمدرسة ومديرة المدرسة والممثلة، بينما غلب على مسلسل الأسطورة عرض نموذج المرأة ربة المنزل، وقد ركزت الأعمال الدرامية عينة التحليل فى أدوارها الرئيسية على المرأة العاملة فى المقام الأول.

### توزيع عينة الدراسة طبقاً للمستوى الاقتصادي للمرأة

أكدت العديد من الدراسات الإعلامية على تركيز معظم الأعمال الدرامية على المستويات الاقتصادية المرتفعة على الرغم من تباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري. إلا أن معظم الأعمال الدرامية تسوق لفكرة أن معظم الشخصيات ذوات مستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع، وهذا ما أكدته نتائج التحليل للمسلسلات عينة الدراسة، حيث مثل ظهور المرأة ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع النسبة الأكبر وربما يتسق هذا مع طبيعة عمل الشخصيات المقدمة، حيث احتلت معظم الشخصيات النسائية مراكز علمية مرموقة.

#### جدول (٦)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للمستوى الاقتصادي للمرأة

النسبة	التكرار	المستوى الاقتصادي
٦٤,٩	٤٨	مرتفع
٢٤,٣	١٨	متوسط
٥,٤	٤	منخفض
٤,١	٣	تمر بأكثر من مستوى
١,٣	١	غير واضح
١٠٠,٠	٧٤	الإجمالي

بلغت نسبة المرأة في المستوى الاقتصادي المرتفع في عينة المسلسلات محل الرصد ٦٤,٩٪، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمرأة في المستوى المتوسط التي بلغت ٢٤,٣٪، والمرأة في المستوى المنخفض التي بلغت ٥,٤٪ والمرأة التي تمر بأكثر من مستوى بلغت ٤,١٪. وقد ركزت المسلسلات عينة التحليل

فى الأءوار الرئىسفة على المرأة فى المسءوى الأءءماعى الأءءصاءى المرءفء كما ظهر فى مسلسل فوق مسءوى الشبهاء ومسلسل فى المفزآن وفى مسلسل الخانكة ولىالى الءلمفة.

#### ءوزفء عفةء الءراسة طبقاً لمسءوى الوءءة الءى ءقفم فىها المرأة

بالنظر إلى نوعفة الأءفاء والمساكن الءى ءقطن بها شءصفااء المسلسلاء والءى ءم ءءصوفر فى إءارها، نءء أنها ءءسق ونوعفة المسءوى الأءءصاءى المرءفء الءى عرضءه الأءعمال الءرامفة، إذ أغلبها فسكن بففلاء أو شقق فاخرة بأءفاء راقفة، أما الشءصفااء الءى صوءء فى أماكن عشوائفة فمءلء نسبة ضئفلة:

#### ءءول (٧)

ءوزفء عفةء الءراسة طبقاً لمسءوى الوءءة السكنفة الءى ءقفم فىها المرأة

مسءوى الوءءة	الءءرار	النسفة
ففلاء	٢٠	٢٧,٠
شقة فى ءى راقى	١١	١٤,٩
شقة فى ءى شعبى	١٥	٢٠,٣
شقة فى العشوائفااء	١	١,٤
أءرى ءءءر	١٢	١٦,٢
غفر واضء	١٥	٢٠,٢
الإءمالى	٧٤	١٠٠,٠

أظهرء نءاءء ءوزفء عفةء الءءلل طبقاً لمسءوى الوءءة السكنفة الءى ءعفش فىه المرأة ارءفاع نسبة إقامة المرأة فى ففلاء، إذ بلغت ٢٧% من نسبة الوءءاء الءى ءقفم فىها المرأة والءى ظهر فى كل المسلسلاء عفةء الءءلل، بفنما بلغت نسبة إقامة شقة فى ءى شعبى ٢٠,٣% ومعظمها ظهر فى مسلسل

الأسطورة، وبلغت نسبة إقامة المرأة في شقة في حى راق ١٤,٩٪، بينما لم تمثل المرأة في العشوائيات إلا بنسبة قليلة بلغت ١,٤٪، بينما لم يكن مكان إقامة المرأة واضحاً بنسبة بلغت ٢٠,٣٪. وقد تمثلت أماكن أخرى لإقامة المرأة في المسلسلات عينة التحليل ممثلة في المصحة النفسية، والسجن، خاصة في مسلسل فوق مستوى الشبهات ومسلسل الخانكة.

#### توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية للمرأة

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع تمثيل المرأة المتزوجة في المسلسلات -عينة التحليل- كما هو موضح في الجدول التالي.

#### جدول (٨)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية للمرأة

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
٣٧,٨	٢٨	متزوجة
١٢,٢	٩	عزباء
١٣,٥	١٠	مطلقة
١٢,٢	٩	أرملة
٨,١	٦	مرتبطة وغير متزوجة
١٦,٢	١٢	غير واضح
١٠٠,٠	٧٤	الإجمالي

أظهرت نتائج الجدول السابق أن المرأة المتزوجة تصدرت في عرض الحالة الاجتماعية للمرأة في الترتيب الأول بنسبة بلغت ٣٧,٨٪، تلتها المرأة المطلقة بنسبة بلغت ١٣,٥٪، وتساوت نسبة كل من المرأة العزباء والأرملة بنسبة بلغت ١٢,٢٪ لكل منهما، وعلى الرغم من ارتفاع تلك النسبة في

المجتمع فإن الدراما لم تهتم بالتركيز على تلك الحالات وعرض مشكلاتها ونظرة المجتمع لها. وظهرت فئة المرأة المرتبطة وغير المتزوجة بنسبة بلغت ٨,١%. بينما لم توضح المسلسلات الحالة الاجتماعية للمرأة بنسبة بلغت ١٦,٢%.

## ثانياً: محور قضايا المرأة وأنماط ظهورها

### ١- طبيعة الأدوار الحياتية التي تقوم بها المرأة

تقوم الدراما العربية التليفزيونية بتجسيد نماذج بشرية محاكاة للواقع المعاش، وتقدم الدراما هذه النماذج إما فى صورة إيجابية وإما بصورة سلبية، ويؤدى تكرار عرض تلك النماذج إلى ترسيخها فى عقول المشاهدين. فمن خلال متابعة ما تقدمه المسلسلات التليفزيونية نجد أنها تقوم بتكرار الأفكار المقدمة والتأكيد عليها من خلال تقديمها بطريقة جذابة، مما يؤدى إلى ترسيخ تلك الصور وأنماط الشخصيات فى أذهان المشاهدين، وبالتالي يقوم المشاهد بتكوين تلك الصورة والاعتقاد بأنها مشابهة بشكل كبير للواقع المعاش بل يقوم فى بعض الأحيان بتقمص تلك الصور واستخدامها فى حياته الشخصية<sup>(١٠)</sup>. ومن خلال تحليل طبيعة الدور الذى تقدمه المرأة فى المسلسلات عينة التحليل اتضح ما يلى:

#### جدول (٩)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة الدور الذى تقوم به المرأة

النسبة	التكرار	طبيعة الدور
٥٠,٧	٤٨٣	سلبى
٤٦,٧	٤٤٥	إيجابى
٢,٦	٢٤	غير واضح
١٠٠,٠	٩٥٢	الإجمالى

على الرغم من اقتراب النسبة بين الدورين السلبي والإيجابي لعرض النماذج النسائية فى المسلسلات فإن الدور السلبي للمرأة فى المسلسلات عينة الدراسة بلغت نسبته ٥٠,٧%، إذ ركزت معظم مسلسلات عينة التحليل على عرض الخيانة الزوجية، كما عرض فى مسلسل الخانكة وفى مسلسل فوق مستوى الشبهات، وقد أوجد العمل الدرامى مبررًا للخيانة الزوجية - التى تقوم بها المرأة- إذ يخونها الزوج بشكل مستمر- فى مسلسل الخانكة-، بينما فى مسلسل فوق مستوى الشبهات قدم العمل الدرامى عدم اهتمام الزوج بها وباحتياجاتها مبررًا لخيانتها وهى من الصور التى تم التركيز عليها بشكل كبير على الرغم من كونها لا تتناسب مع المجتمعات الشرقية إلا أن التركيز عليها فى معظم مسلسلات العينة أظهرها وكأنها عادة متكررة فى المجتمع. كما عرضت المسلسلات-عينة التحليل- العديد من الأدوار السلبية للمرأة ومنها المرأة التى تستغل سلطتها فى العمل لتحقيق مكاسب شخصية حتى لو كان فى المقابل سيتم تدمير حياة الآخرين، بالإضافة إلى صور التحرر والملابس غير اللائقة التى لا تتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع الشرقى. وعرض العديد من النماذج السلبية للمرأة التى لا تهتم ببيتها وأسرته والعلاقات السلبية للمرأة بأسرتها كمسلسل الأسطورة وفوق مستوى الشبهات كنموذج تمثله الدكتورة رحمة فى علاقتها السلبية بأختها ووالدتها . ونموذج المرأة التى تفشل فى تربية أبنائها فى مسلسل ليالى الحلمية "شخصية زهرة". ونموذج الفتاة الجامعية فى شخصية "لينا" ابنة صاحب القناة فى مسلسل الميزان، وهى فتاة مستهترّة وتتعامل مع والدتها بشكل غير لائق وتتزوج عرفياً دون علم أهلها وأيضاً عرض شخصية الأم التى لا تعلم عن ابنتها أى شىء. وفى دراسة حديثة أظهرت أن الدراما التليفزيونية والإذاعية تقدم صورة نمطية يغلب عليها الطابع السلبي بشأن المرأة، ويقل الاهتمام بإبراز النماذج النسائية الناجحة<sup>(١١)</sup>. بينما جاءت الصورة

الإيجابية بنسبة بلغت ٤٦,٧٪. وقد عرض مسلسل الميزان شخصية "نهى" المحامية التي تتجج في عملها وتتجج في علاقتها الأسرية، ومسلسل الأسطورة عرض شخصية "عيشة" الزوجة التي تقف بجوار زوجها ولا تجرح كرامته وتدعى على نفسها أنها لا تتجج على الرغم من أنه هو الذى لا ينجب وزوجة رفاعى التي ترفض عمله فى تجارة السلاح وتقف بجوار الأسرة وقت الشدة. بينما كان دور المرأة غير واضح سلبياً أم إيجابياً بنسبة بلغت ٢,٦٪.

### **توزيع عينة الدراسة طبقاً للأساليب التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها**

تقوم الأعمال الدرامية بتجسيد النماذج البشرية المختلفة، وتصرفاتهم وردود أفعالهم تجاه المواقف المختلفة، مما يدفع المشاهد إلى تقمص ما يقدم فى الأعمال الدرامية فى مواقفه الحياتية وتتحول النماذج التي تعرض أمامه إلى جزء من خبرته الشخصية التي تساعده فى فهم الحياة والتصرف فى المواقف المختلفة، وقد عرضت الأعمال الدرامية - عينة الدراسة - للطريقة التي تتعامل بها المرأة فى حل مشكلاتها وللوصول إلى أهدافها كما هو موضح فى الجدول التالى .

#### **جدول (١٠)**

**الأساليب التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها**

النسبة	التكرار	الاستجابة
٤٩,٤	٢١٠	الأساليب المشروعة
٥٠,٦	٢١٥	الأساليب غير المشروعة
١٠٠,٠	٤٢٥	الإجمالى

أوضحت النتائج تقارب نسبة الأساليب التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها بطريقة مشروعة والأساليب التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها بطريقة غير مشروعة، إذ بلغت نسبة استخدامها للأساليب غير المشروعة ٥٠,٦% وتعددت تلك الأساليب كالكذب - الذى ظهر بشكل مكثف فى مسلسل فوق مستوى الشبهات ومسلسل الأسطورة - والخداع والتحايل. بينما تمثلت الأساليب المشروعة بنسبة بلغت ٤٩,٤% كالعامل الدؤوب حتى تحقق نجاحًا فى مهنتها "نموذج المحامية نهى فى مسلسل الميزان" وتحمل المسؤولية والعمل الشريف والذى قدمته زوجة رفاعى فى مسلسل الأسطورة بعد وفاة زوجها.

#### **توزيع عينة الدراسة طبقاً للأساليب المشروعة التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها**

يعد العمل واحترام القوانين وتحمل المسؤولية أساليب يستخدمها الفرد لحل المشكلات التي تواجهه، وهذه النماذج التي عرضت لها عينة التحليل فى الجدول التالى.

#### **جدول (١١)**

توزيع عينة الدراسة طبقاً للأساليب المشروعة التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها

النسبة	التكرار	الأساليب المشروعة
٤٥,٢	٩٥	العمل
٣٥,٧	٧٥	الجدية وتحمل المسؤولية
١٥,٧	٣٣	احترام القوانين
٣,٤	٧	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٢١٠	إجمالى عدد المشاهد

فيما يتعلق بالأساليب المشروعة التي تستخدمها المرأة في مواجهة مشكلاتها وتحقيق طموحاتها جاء العمل في مقدمة تلك الأساليب، وهذه الأساليب الإيجابية تشكل منظومة القيم التي ركزت عليها المسلسلات والتي تكشف عن وعى المرأة واهتمامها بفكرة العمل وتحمل المسؤولية باعتباره باب النجاح والحصول على مراكز مرموقة في المجتمع بنسبة بلغت ٤٥,٢٪، بينما جاءت الجدية وتحمل المسؤولية في الترتيب الثاني بنسبة بلغت ٣٥,٧٪، بينما احتل أسلوب احترام القوانين المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٥,٧٪ وهو متسق مع طبيعة الشخصيات في المسلسلات عينة الرصد وتمثلت في مسلسلى الميزان وليالى الحلمية، حيث تمارس تلك الشخصيات مهناً من المفترض أن يكون القانون فيها هو أسلوب حياة يتحكم في سلوكياتهم.

#### **توزيع عينة الدراسة طبقاً للأساليب غير المشروعة التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها**

أظهرت نتائج التحليل مجموعة من الأساليب غير المشروعة التي تستخدمها المرأة لحل المشكلات التي تواجهها، وكان استخدام العنف هو أبرز تلك الأساليب كما هو موضح في الجدول التالي.

#### **جدول (١٢)**

**توزيع عينة الدراسة طبقاً لأسلوب تحقيق المرأة لأهدافها  
بالأساليب غير المشروعة**

النسبة	التكرار	الاستجابة
٤٦,٥	١٠٠	استخدام العنف
٣٦,٣	٧٨	الكذب
٩,٣	٢٠	استخدام جسدها
٢,٣	٥	السرقه والنصب
٥,٦	١٢	أساليب غير مشروعة أخرى تذكر
١٠٠,٠	٢١٥	إجمالي عدد المشاهد

جاء استخدام العنف فى الترتيب الأول من حيث الأساليب غير المشروعة التى تستخدمها المرأة لحل المشكلات التى تواجهها بنسبة بلغت ٤٦,٥٪، ومن الواضح أن استخدام العنف بوجه عام هو السمة السائدة فى مسلسلات رمضان ٢٠١٦ فقد ركز مسلسل فوق مستوى الشبهات على استخدام المرأة للعنف لتحقيق أهدافها وحل مشكلاتها، حيث استخدمت الدكتورة رحمة العنف للوصول إلى ما تريد وقامت بقتل الطبيب النفسى الذى اكتشف شخصيتها الحقيقية، بالإضافة إلى محاولة قتل صديقتها لإخفاء جريمتها، وتلاها الكذب بنسبة بلغت ٣٦,٣٪، واستخدام المرأة لجسدها بنسبة بلغت ٩,٣٪ والسرقه والنصب فى الترتيب الثالث بنسبة بلغت ٢,٣٪.

#### **توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة التى عرضت فى المسلسلات**

تحتل قضايا المرأة مكانة مهمة فى وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والحديثة، بل تتنافس تلك الوسائل فى طرح القضايا ومناقشتها ومحاولة إيجاد حلول لها، وعلى الرغم من الاهتمام بتلك القضايا لكن تظل الإشكالية الرئيسية هى، هل القضايا التى تركز عليها وسائل الإعلام هى القضايا التى تعانىها المرأة فى المجتمع أم مشكلات المرأة فى الواقع تختلف عن تلك المطروحة فى وسائل الإعلام؟ وتزداد الأهمية عند الحديث عن عرض قضايا ومشكلات المرأة فى الدراما التلفزيونية لما لها من قدرة على طرح القضايا والتأثير فى المشاهدين وجعل تلك القضايا والمشكلات فى أولويات اهتمام المشاهدين. وقد أظهرت نتائج التحليل مدى اهتمام المسلسلات التلفزيونية- عينة الدراسة- بعرض قضايا ومشكلات المرأة كما هو موضح فى الجدول التالى.

جدول (١٣)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة

النسبة	التكرار	الاستجابة
٨٠,٧	٣٥٩	المشكلات الاجتماعية
١٠,١	٤٥	المشكلات الاقتصادية
٤,٩	٢٢	المشكلات السياسية
٤,٣	١٩	أخرى
١٠٠,٠	٤٤٥	إجمالي عدد المشاهد

احتلت القضايا الاجتماعية المرتبة الأولى من حيث تناول المسلسلات لقضايا المرأة بنسبة بلغت ٨٠,٧٪، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن قضايا المرأة الاجتماعية تأتي في مقدمة قضايا المرأة فى كل وسائل الإعلام، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن قضايا المرأة الاجتماعية جاءت فى مقدمة قضايا المرأة فى البرامج التلفزيونية بنسبة بلغت ٣٣,٩٪<sup>(١٢)</sup>، وفى دراسة أخرى أظهرت النتائج أن القضايا الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى فى طرح الصحف -على اختلاف انتمائها- لقضايا المرأة<sup>(١٣)</sup>. بينما جاءت المشكلات الاقتصادية فى الترتيب الثانى بنسبة بلغت ١٠,١٪، وهى نسبة ليست بالكبيرة على الرغم من تعدد المشكلات الاقتصادية التى تعاني منها المرأة المصرية ولا تعكسها الأعمال الدرامية بشكل كبير والتى تحتاج إلى عرضها وتركيز الانتباه عليها وطرح الحلول لها. وجاءت المشكلات السياسية فى الترتيب الثالث بنسبة بلغت ٤,٩٪، وهى نسبة ضئيلة بالمقارنة بالدور الذى قامت به المرأة فى الحياة السياسية للمجتمع فى السنوات الأخيرة وعلى الرغم من اهتمام الدولة بإبراز دور المرأة السياسى فى المسلسلات -عينة الدراسة- لم يبرز دور المرأة كعضوة

فى البرلمان سوى فى مسلسل واحد "مسلسل لىالى الحلمية" والذى تجسّد فى شخصية زهرة سليمان. وقد تناولت المسلسلات -عينة الدراسة- مشكلات أخرى للمرأة تمثلت فى المشكلات القانونية - والتى عرضت فى مسلسل الخانكة فى محاولة أميرة لإثبات براءتها من التهمة المنسوبة إليها- وتعد نسبتها قليلة على الرغم من كثرة المشكلات القانونية التى تعاني منها المرأة فى المجتمع ومنها قضايا الحضانة والنفقة والولاية التعليمية للأبناء والقضايا القانونية الخاصة بقوانين العمل والتى لا تعرفها معظم النساء العاملات، فلم تحظ مثل هذه القضايا باهتمام فى عرضها وتناولها وتوضيح جوانبها المختلفة. وأيضًا عرضت الأعمال الدرامية -عينة الدراسة- لعدد من المشكلات النفسية التى تعاني منها المرأة وقد ركزت والتى ظهرت بوضوح فى مسلسل الخانكة ومسلسل فوق مستوى الشبهات وأيضًا فى مسلسل الأسطورة وإن كان التناول فى أغلبه سطحياً لا يتعمق لجذور المشكلة وكيفية تفاديها.

#### **توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة الاجتماعية**

تتعدد المشكلات الاجتماعية للمرأة فى المجتمع وركزت معظم الأعمال الدرامية على عدد من القضايا الاجتماعية، بينما أغفلت عددًا كبيرًا منها على الرغم من أهميتها ووجودها فى المجتمع، وقد اهتمت -عينة الدراسة- بعرض القضايا التالية كما هو موضح فى الجدول التالى.

جدول (١٤)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة الاجتماعية

النسبة	التكرار	المشكلات الاجتماعية
٢٨,٧	١٠٣	قضية العنف الموجه ضد المرأة
٢٥,١	٩٠	الخلافات الزوجية
٢,٨	١٠	تأخر سن الزواج
٢٠,١	٧٢	العنف الذى تصدره المرأة
٨,٩	٣٢	قضية التحرش الجنىسى
٥,٨	٢١	النظرة الدونية للمرأة
٣,٦	١٣	حق المرأة فى التعليم
٤,٢	١٨	أخرى تذكر
-	٣٥٩	إجمالى عدد المشاهد

أظهرت نتائج التحليل تعدد القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة، وقد ركزت المسلسلات عينة الدراسة على قضية العنف الموجه ضد المرأة والذى احتل الترتيب الأول بنسبة بلغت ٢٨,٧٪، وقد تعددت أشكال العنف الموجه ضد المرأة، إذ ورد فى مسلسل الميزان تعرض المحامية نهى لحادث سيارة عمدًا لمنعها من الاستمرار فى البحث حول الحقيقة فى إحدى القضايا\*، وفى مسلسل "الأسطورة" تم عرض قضية ضرب الزوجات باعتبارها من الأمور العادية التى تحدث بشكل مقبول اجتماعياً، وظهرت بشكل واضح فى علاقة رفاعى بزوجه التى يضربها بشكل مستمر وهى متقبلة أسلوبه فى

\* مسلسل الأسطورة الحلقة ١.

التعامل معها ودائمًا تردد أن قلبه أبيض" \* ومع تكرار تلك المشاهد نرسخ قاعدة في المجتمع أن تعرض المرأة للضرب من زوجها هو أمر عادى وقد أصبح العنف المنزلى منتشرًا في المجتمع المصرى بشكل كبير. وقد أظهرت نتائج رصد الأعمال الدرامية في رمضان للمجلس القومى للمرأة أن المشكلات الأسرية احتلت المرتبة الأولى من بين أبرز القضايا والموضوعات التى تم تناولها فى المسلسلات، يليها العنف ضد المرأة فى المرتبة الثانية<sup>(٤)</sup>.

وظهرت قضية الخلافات الزوجية بواقع ٩٠ تكرارًا بنسبة بلغت ٢٥,١٪ وظهرت فى كل المسلسلات عينة التحليل، وأيضاً شملت الخلافات الزوجية مشكلة الزوجة الثانية إذ ورد فى مسلسل الأسطورة " جميلة تعترف لابنتها إن أبوها متجوزها فى السر وهى رضيت بالوضع ده بعد ما هربت من أهلها زمان وكانت عايزة أى رجل يتجوزها عشان الفقر، ويهددها زوجها "زكريا" أنها لو حاولت تعرف أهله إنه متجوزها أو مخلف منها هيطلقها وهى تصر على الوصول لأهله وهو يضربها بعنف ويهددها بالطلاق لأنها راحت المنطقة اللى ساكنة فيها زوجته الأولى عيشة وعرفت مكانه ويذلها لأنه لمها من الشوارع واتجوزها"\*\*\*.

وقد ظهرت فى المسلسلات -عينة الدراسة- فئة العنف الذى تصدره المرأة بنسبة بلغت ٢٠,١٪، وهو من الظواهر التى تستحق الدراسة والسؤال الذى أصبح يطرح نفسه هل المرأة المصرية أصبحت عنيفة؟ وما الدوافع التى جعلتها مصدر العنف لمن حولها؟ وهو من الموضوعات التى تستحق الطرح

\* مسلسل الأسطورة الحلقة ٧.

\*\* الأسطورة الحلقة ٢٦.

على الساحة الإعلامية لدراسته من قبل المتخصصين. وقد ظهر جلياً في الأعمال الدرامية عينة الدراسة وخاصة في مسلسل فوق مستوى الشبهات والذي تجسده دور رحمة التي تلجأ للعنف في كثير من المواقف لتصل للقتل، وفي مسلسل الخانكة كذلك.

وقد جاءت قضية التحرش الجنسي بنسبة بلغت ٨,٩٪، وعلى الرغم من أهمية مشكلة التحرش الجنسي وتفشيها في المجتمع المصري، وعلى الرغم من أن معظم المؤسسات التي تهتم بحقوق المرأة تحاول أن تسلط الضوء على تلك المشكلة لمواجهتها والتصدي لها فإن المسلسلات عينة الرصد لم توليها المساحة الكافية لمناقشتها، ولكنها تركزت بنسبة كبير في مسلسل الخانكة حيث تحاول البطلة التصدي للظاهرة بطرق مختلفة إلا أن النظرة المجتمعية لها تظهر سلبية على الرغم من كونها المجنى عليها. تلتها النظرة الدونية للمرأة والتي بلغت نسبتها ٥,٨٪ وجاء في مسلسل الأسطورة "على لسان رجل الأعمال مع سكرتيرته التي تسأل: حنتجوزنى امتى أنا دخلت الشغل عشانك - يرد عليها بتعالى وتحقير من شأنها- لا أنت دخلت الشغل عشان الفلوس مش عشانى".\*

### **مشكلات المرأة الاقتصادية**

أظهرت المسلسلات عينة الرصد عددًا من مشكلات المرأة الاقتصادية كما هو موضح في الجدول التالي:

\* الأسطورة الحلقة ٢٦.

جدول (١٥)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة الاقتصادية

النسبة	التكرار	المشكلات الاقتصادية
١٧,٨	٨	حق المرأة في العمل
٣٣,٣	١٥	المرأة المعيلة
٤٤,٤	٢٠	الفقر
٤,٥	٢	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٤٥	إجمالي عدد المشاهد

أظهرت نتائج الدراسة إغفال المسلسلات عينة الرصد لكثير من مشكلات المرأة الاقتصادية، إذ ركزت المشكلات الاقتصادية للمرأة في المسلسلات على مشكلة الفقر بنسبة بلغت ٤٤,٤٪، بينما جاءت مشكلة المرأة المعيلة بنسبة بلغت ٣٣,٣٪، وقد جاء حق المرأة في العمل بنسبة بلغت ١٧,٨.

**مشكلات المرأة السياسية**

أظهرت المسلسلات عينة الرصد عددًا من مشكلات المرأة السياسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٦)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لمشكلات المرأة السياسية

النسبة	التكرار	المشكلات السياسية
٤٧,٨	١١	كبت حرية الرأي والتعبير
٤,٥	١	ضعف الانتماء
٨,٨	٢	عدم المشاركة السياسية
٣٦,٤	٨	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٢٢	إجمالي عدد المشاهد

على الرغم من الدور السياسي للمرأة في المجتمع المصري وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير، فإن الدراما أغفلت المشكلات السياسية للمرأة ووردت بنسبة

ضئيلة جدا وأغلبها ورد في مسلسل ليالى الحلمية متمثلاً في دور زهرة غانم عضو مجلس النواب، وتمثلت المشكلات السياسية في كبت حرية الرأى والتعبير بنسبة بلغت ٥٠٪ بواقع ١١ تكراراً، بينما تمثل عدم المشاركة السياسية بنسبة بلغت ٩,١٪، بواقع تكرارين، بينما تمثلت المشكلات السياسية الأخرى في استخدام الإعلام للمرأة لتشويه المشهد السياسى "ظهر في مسلسل ليالى الحلمية من خلال استضافة زهرة غانم عضو الحزب لتشويه صورتها وصورة الحزب الذى تنتمى له".\*

#### - أدوار المرأة كما تعكسها الأعمال الدرامية

توصل الباحث جورج جيرينر من خلال سلسلة أبحاثه إلى أن التلفزيون أصبح قوة مهيمنة على كثير من الناس، ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع، وبالتالي فالعلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة تكشف عن أهمية دور التلفزيون فى بناء القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعى، وبالتالي أصبح الواقع الإعلامى المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد فى علاقته بالآخرين<sup>(١٥)</sup>. وبالتالي عند تركيز المسلسلات على صورة محددة ونمطية تتطبع فى عقلية المشاهد، وقد ظلت الدراما لسنوات طويلة تصور المرأة العاملة على أنها فاشلة فى إدارة أمور منزلها والاعتناء بأسرتها وهى من الصور النمطية السائدة عرضها فى الأعمال الدرامية بشكل كبير والتي تقلل من شأن المرأة العاملة على الرغم من دورها الكبير فى التنمية المجتمعية، ويوضح الجدول التالى طبيعة الأدوار التى قدمتها المسلسلات التلفزيونية عينة الرصد للمرأة.

\* مسلسل ليالى الحلمية ٢٠.

### جدول (١٧)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لأدوار المرأة كما تعكسها الأعمال الدرامية

النسبة	التكرار	أدوار المرأة
٣٨,٢	٢٧٨	امرأة تهتم بأسرتها
٦,٥	٤٧	امرأة لا تهتم بأسرتها
٠,٥	٤	امرأة تهتم بواجباتها المنزلية فقط
١١,٨	٨٦	امرأة تهتم بعملها فقط
٢٢,٣	١٦٣	امرأة لها أكثر من دور
١٩,٨	١٤٥	امرأة ليس لها دور واضح
٠,٩	٧	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٧٣٠	إجمالي عدد المشاهد

أظهرت المسلسلات عينة الدراسة اهتمام المرأة بأسرتها فى الترتيب الأول بنسبة بلغت ٢٩,٢% وجاءت امرأة لها أكثر من دور فى الترتيب الثانى بنسبة بلغت ١٧,١%، بينما جاءت امرأة ليس لها دور واضح بنسبة بلغت ١٥,٢% وهى نسبة كبيرة مما يعكس عدم اهتمام الدراما بتصوير أهمية المرأة فى المجتمع. وقد جاءت نسبة المرأة التى تهتم بعملها فقط بنسبة بلغت ٩%، فى حين بلغت نسبة ظهور المرأة التى لا تهتم بأسرتها ٤,٩% وهى نسبة قليلة. وبالتالي ركزت الدراما على دور المرأة فى الأسرة أكثر من اهتمامها بعرض دورها فى المجتمع.

#### توزيع عينة الدراسة طبقاً لنوع العلاقات الاجتماعية التى تقوم بها المرأة

تمثل العلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة فى حياة لأفراد وترسخ الدراما لعدد من الصور فى تمثيلها للعلاقات الاجتماعية والتى غلب عليها فى دراما رمضان ٢٠١٦ الصراع والتنافس، وتمثلت علاقات المرأة الاجتماعية كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول (١٨)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لنوع العلاقات الاجتماعية التي تقوم بها المرأة

النسبة	التكرار	نوع العلاقات*
٣٠,٨	٢٩٣	علاقات أسرية_ بالزوج
٢٧,٦	٢٦٣	علاقات أسرية_ بالأبناء
١٩,٠	١٨١	علاقات أسرية_ بالإخوة والوالدين
١١,٩	١١٣	علاقة بالأصدقاء
١٠,٢	٩٧	علاقات بزملاء العمل
١٠,٧	١٠٢	علاقات عاطفية
١٣,٠	١٢٤	علاقات بالمجتمع المحيط
١,٤	١٣	أخرى تذكر
-	٩٥٢	إجمالي عدد المشاهد

\*توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل

ركزت المسلسلات عينة التحليل على العلاقات الأسرية وتمثلت أعلى النسب في العلاقة بالزوج بنسبة بلغت ٣٠,٨٪، وعلاقتها بالأبناء بنسبة بلغت ٢٧,٦٪، وعلاقتها بالإخوة والوالدين بنسبة بلغت ١٩٪، بينما تمثلت علاقة المرأة بالعالم المحيط بنسبة قليلة بلغت ١٣٪. بينما تساوت نسبة عرض علاقات الزملاء بالعمل والعلاقات العاطفية بنسبة بلغت ١٠,٢٪ لكل منهما. ويتسق ذلك مع تركيز الأعمال الدرامية الرمضانية عينة الرصد على الجانب الأسرى للمرأة أكثر من علاقتها في العمل أو علاقتها بالأصدقاء والعالم الخارجي.

### • طبيعة العلاقات الاجتماعية السوية للمرأة

يعرض الجدول التالي لعلاقات المرأة السوية كما هو موضح فيما يلي:

#### جدول (١٨)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة العلاقات الاجتماعية السوية للمرأة

النسبة	التكرار	طبيعة العلاقات السوية*
٥٧,١	١٣٢	تسودها المحبة والإخلاص
٤٢,٩	٩٩	احترام المرأة وقراراتها
٢,٦	٦	أخرى تذكر
-	٢٣١	إجمالي عدد المشاهد

\*توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل

غلبت علاقات المحبة والإخلاص على العلاقات السوية بين المرأة والمتعاملين معها بنسبة بلغت ٥٧,١٪، وقد ظهرت واضحة في مسلسل الأسطورة من خلال شخصية توحة في حوار لها مع زوجة ابنها " لو تعرفى بحبك أد إيه يا امه وهى ترد قائلة ده انت بنتى مش مرات ابني " \*ويأتى فى الترتيب الثانى احترام المرأة وقراراتها بنسبة ٢٢,٧٪، وظهر فى مسلسل الميزان فى شخصية نهى المحامية، وكلما ركزت الدراما على تلك النماذج من العلاقات ساعدت المشاهد على تبني تلك الأفكار الإيجابية تجاه المرأة.

### • طبيعة العلاقات الاجتماعية غير السوية للمرأة

تمثلت العلاقات غير السوية للمرأة فى المسلسلات عينة الدراسة فى استغلالها والتعامل بعنف معها واستغلالها للآخرين كما هو موضح فى الجدول التالى:

\* مسلسل الأسطورة الحلقة ٢٠.

جدول (١٩)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة العلاقات الاجتماعية غير السوية للمرأة

النسبة	التكرار	طبيعة العلاقات غير السوية
٢٠,٣	٥٠	الخيانة
٨,١	٢٠	يسودها استغلال المرأة
١٨,٧	٤٦	المرأة تستغل الآخرين
٢٤	٥٩	السخرية من المرأة
٢٥,٧	٦٣	استخدام العنف فى التعامل معها
٣,٢	٨	أخرى تذكر
١٠٠,٠	٢٤٦	إجمالى عدد المشاهد

تمثلت العلاقات غير السوية فى استخدام العنف فى التعامل مع المرأة فى الترتيب الأول بنسبة بلغت ٢٥,٦٪، وقد تعددت أشكال العنف فى التعامل مع المرأة ما بين العنف البدنى والعنف اللفظى وما بين حبس المرأة فى المنزل، وقد جاءت الخيانة بنسبة بلغت ٢٠,٣٪ وقد غلبت على شكل العلاقات الخيانة ما بين خيانة المرأة لزوجها وخيانة الزوج لزوجته وخيانة المرأة لواجبات العمل وزملائها. بينما جاء السخرية من المرأة بنسبة بلغت ٢٥,٧٪ وجاء استغلال المرأة للآخرين بنسبة بلغت ١٨,٧٪. وقد عرضت لعلاقات أخرى غير سوية مثل العلاقات السلبية بين الآباء والأبناء. وصور استخدام العنف ظهرت واضحة فى شخصية الدكتورة رحمة وهى تقتل أعز صديقاتها مبررة لنفسها التصرف باعتبارها أهم من صديقتها " أنا رحتك من الدنيا أنا أهم منك أنا بفيد كل اللى حوليا يبقى لازم أنا أعيش\* .

\* فوق مستوى الشبهات الحلقة ٢٦.

## خاتمة

تقوم وسائل الإعلام ببناء وتشكيل الرأى العام وتكوين الاتجاهات نحو القضايا المختلفة فى المجتمع، من هنا نجد أن الصورة السلبية التى تقدم فيها المرأة فى الدراما ستؤدى إلى العديد من النتائج السلبية التى ستظهر نتيجة لتقديم المرأة بهذه الصورة وخاصة أن المسلسلات العربية من أهم المواد التليفزيونية المصرية التى يقبل المشاهدون على مشاهدتها<sup>(١٦)</sup>، وأنها من أهم أشكال المحتوى المؤثر فى مجال إدراك الاتجاه السائد نحو المرأة فى وسائل الإعلام<sup>(١٧)</sup>. وفيما يلى نجمال أهم النتائج التى توصلت لها الدراسة الحالية:

• أظهرت المسلسلات عينة الدراسة العلاقات غير السوية بين الرجل والمرأة، وقد أظهرت فى أكثر من نموذج سيطرة الرجل على المرأة واعتبارها أداة لتحقيق أهدافه ورغباته، وأنه ينظر لها باعتبارها بدون عقل وأنها مجرد دمية يحركها كما يشاء بدون أدنى مقاومة منها، ومثلت طاعة المرأة لزوجها ليس عن قناعة منها ولكن خوفها من رفض قراراته، وقد أوضحت إحدى الدراسات والتى هدفت إلى معرفة كيفية تصور الدراما التليفزيونية للعلاقة بين الجنسين فى كل الأدوار الاجتماعية التى يمارسها الفرد فى المجتمع، ودراسة مدى تأثير حجم التعرض للدراما التليفزيونية بمستوياتها المختلفة وما تعرضه من نماذج للعلاقة بين الجنسين فى ظل الأدوار المختلفة التى يقوم بها كل من الرجل والمرأة فى المجتمع، فقد تبين أنه كلما زادت كثافة التعرض للدراما التليفزيونية زاد إدراك الفرد للعلاقة بين الجنسين بشكل يتشابه مع ما تقدمه الدراما. واتضح أنه كلما قل سن الفرد كان إدراكه للعلاقة بين الجنسين متشابهًا مع ما تقدمه الدراما التليفزيونية أكبر، حيث تزيد درجة اعتماده على التليفزيون كأحد مصادر خبرته<sup>(١٨)</sup>.

- نجدُ أن هناك تنوعًا في شخصية المرأة في مسلسلات العينة، لكنَّ ظهورها كزوجة كان الأغزر من بين الأدوار المختلفة التي قدمتها المرأة .
- من أبرز المظاهر السلبية التي تم رصدها في المسلسلات عينة الدراسة، استخدام ألفاظ غير لائقة في إهانة المرأة، وكثرة السباب بالأم، مما يقلل من مكانتها ويهينها ويظهر ذلك باعتباره من الأشياء المقبولة في المجتمع، بل يعد مجالاً خصباً للسخرية كما عرض بشكل واضح في مسلسل الأسطورة على سبيل المثال.
- على الرغم من إسناد دور البطولة للمرأة في أكثر من مسلسل من مسلسلات رمضان فقد غلب عليها أن يكون دور المرأة هامشيًا وثانويًا، في حين أن دور المرأة ظهر كدور رئيسي بنسبة قليلة في مقابل الأدوار الثانوية والهامشية، وغلب عليها الدور السلبي في هذه المسلسلات باعتبارها إما مريضة نفسية وإما زوجة خائنة - وهو الدور الذي ظهر جليًا في أكثر من مسلسل منها الأسطورة وفوق مستوى الشبهات- وقد ركزت المسلسلات على دور المرأة في إسعاد الرجل كأنثى بدون الاحترام لها ولمشاعرها باعتبارها إنسانًا مثلها مثل الرجل، لنجدها امرأة بلا رأى وبلا عقل، مستمتعة فقط وكلامها غير مؤثر" فهي تكثر من الكلام الذي يجلب المشكلات ويعقد الأمور" وأشارت الدراسة إلى أن المرأة ما زالت محاصرة في الدراما في أدوار الزوجة السلبية.
- ركزت نسبة كبيرة من المسلسلات على المشكلات النفسية التي تعاني منها المرأة، وقد ظهر ذلك في مسلسلي الخانكة وفوق مستوى الشبهات، فيما احتلت المشكلات الأسرية المرتبة الأولى من حيث اهتمام دراما رمضان.
- ركزت الكثير من المسلسلات في حلقاتها على مظاهر العنف ضد المرأة، سواء كان ماديًا أو معنويًا أو كليهما معًا. إذ تتعرض المرأة في الدراما

للكثير من مظاهر العنف، سواء بالإهانات اللفظية أو بالتعدى بالضرب، ومن اللافت للانتباه أن الدراما تركز لفكرة أن المرأة متقبلة للعنف الواقع عليها، بل توجد هي مبررات للعنف الواقع عليها، وظهر ذلك بشكل واضح في مسلسل الأسطورة، كما لوحظ معاناة المرأة من العنف المعنوي والقهر، سواء من الأسرة أو الزوج أو المجتمع، وبالتالي كثرة عرض مشاهد العنف وألغاز السباب ضد المرأة، يُعد خطرًا على تنشئة الأطفال وبناء المجتمع.

- من الصور الإيجابية للمرأة في المسلسلات عينة الدراسة هي الدفاع عن الحق أي كانت العواقب التي ستعود على المرأة جراء ذلك وعلى اختلاف مستوياتها الاجتماعية، وقد أظهر ذلك "مسلسل فوق مستوى الشبهات حيث نجد الخادمة تقف أمام صاحبة العمل الدكتورة رحمة لتواجهها بحقيقة أنها ست ظالمة وتحرم أمها من رؤية أختها على الرغم من قلة حيلتها واحتياجها للعمل وضيق الحال".

- أظهرت الدراما عينة الدراسة إلى جانب المرأة باعتبارها امرأة مطلقة المرأة التي تخطف الزوج من زوجته، أو المرأة العاملة غير الناجحة في حياتها الأسرية. والنصيب الأكبر من القوالب النمطية هو المرأة الخائنة التي تم التركيز عليها بشكل كبير من مسلسلات رمضان هذا العام، وشك كثير من الأزواج في نسب أطفالهم وهي من الموضوعات البعيدة عن مجتمعنا، ومع التركيز السلبي على تلك الشخصيات وتكرار عرضها ومع التأثير التراكمي قد تترسخ هذه الصور في أذهان فئات كثيرة من المجتمع، مما يترتب عليه معاملة متدنية للمرأة باعتبارها من أهم أسباب انحراف المجتمع.

- تلاحظ من متابعة الدراما المصرية أنها تقدم نماذج بعيدة إلى حد كبير عن النماذج الواقعية للمرأة المصرية، فمعظم السيدات في الأعمال الدرامية يعشن في مستويات مرتفعة جدًا، أو سيدات تعشن في مستويات متدنية جدًا ولا

يوجد ظهور للمرأة فى الطبقة المتوسطة والتي تمثل جزءاً كبيراً من حياة المرأة المصرية.

• أعلقت الدراما تقديم نماذج للمرأة فى المجتمعات المختلفة الريفية والصعيدية وغيرها، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات التى تناولت دور وسائل الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية عن الصعيد لدى الشباب المصرى، وأظهرت الدراسة تجاهل دور المرأة الصعيدية بشكل واضح وجاءت الأغلبية لصالح السمات السلبية<sup>(١٩)</sup>.

• كما قدمت الدراما العام الحالى نموذج المرأة التى تأخذ حقها من المجتمع بطريقتها دون أن تتبع الطرق القانونية ودون الرجوع إلى الأخلاق والأعراف فى المجتمع، وقد أكدت إحدى الدراسات أن ٨١,٥ من المبحوثات عينة الدراسة أقررن بوجود تأثير لمشاهدة الدراما العربية التى تعرضها القنوات الفضائية على قيم وسلوكيات المجتمع المصرى<sup>(٢٠)</sup>، مما يعنى أن المرأة عند مشاهدتها للأعمال الدرامية قد تستخدم الحلول المقدمة فيها لحل مشكلتها أى أن تركز الدراما على استخدام طرق غير مشروعة لحل المشكلات يسهم فى استخدام تلك الطرق فى الواقع المعاش.

## المراجع

- ١ - جيهان أحمد توفيق، دور المرأة المصرية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، جمهورية مصر العربية، المجلس القومى للمرأة .  
<http://www.ncwegypt.com>
- ٢ - Aitha K, Socio, Economic and Cultural Impact of Soap Operas on Home Makers (A Study in Andhra Pradesh). *Journal of Mass Communication & Journalism*,2014.
- ٣- سامية أحمد على، عبد العزيز شرف، الدراما فى الإذاعة والتلفزيون، ط٢، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ١٠١.
- ٤- مایسة جمیل، صورة العنف فى العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية فى التلفزيون المصرى - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦.
- ٥- محمود عبد المنعم، استخدامات المراهقين للدراما التركية فى القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير ، غير منشورة، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٢ .
- ٦- عزة عبد العظيم، تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعى للأسرة المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٠.
- ٧ - الشيماء صبحى محمد خالد، انعكاس الدراما التلفزيونية على إدراك الشباب الجامعى للواقع السياسى: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير ، غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٨.
- ٨ - رانيا أحمد، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربى- دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦.
- ٩ - حازم أنور، استخدامات المرأة المصرية للدراما العربية التى تعرضها القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها دراسة فى الاستخدامات والإشباع، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مج ٧، ٢٤، ٢٠٠٦.

- 10- Hidden persuasions in soap operas: Damaged heroines and negative consumer effects, International Journal of Advertising · October 2012. <https://www.researchgate.net>
- 11- رباب عبد الرحمن هاشم، التجربة المصرية فى تصحيح الصورة النمطية للمرأة فى الإعلام: الواقع والمأمول ورشة عمل إقليمية "تعزيز صورة المرأة فى الإعلام العربى"، المنامة، ٢٠١٧.
- <http://gate.ahram.org.e g>
- 12- عماد عبد المقصود، الرصد التلفزيونى لقضايا المرأة، تقرير رصد التناول الإعلامى لقضايا المرأة المصرية فى الفترة من يناير- أبريل ٢٠١١، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٣ ص ١٣.
- 13- عواطف عبد الرحمن، المرأة والإعلام، ط١، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٥١.
- 14- دينا الخطاط، ريهام يحى، صورة المرأة فى الدراما الرمضانية، ٢٠١٦، المجلس القومى للمرأة.
- 15- حسن عماد، تحليل الإنماء مفهومه، ومنهجه، وتطبيقاته، وقضاياها الحالية، مجلة بحوث الاتصال، ع١٠، ١٩٩٣، ص ١٤.
- 16- مروة محمد أحمد خلف، اتجاهات طلاب الجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات المقدمة فى الدراما التلفزيونية المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٤.
- 17- ماجدة مراد، تأثير إدراك الاتجاه السائد فى وسائل الإعلام على اتجاهات الشباب نحو قضايا المرأة، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام - المجلد التاسع العدد الأول، يناير - يونيه ٢٠٠٨.
- 18- منى حلمى رفاعى، التعرض للدراما المصرية فى التلفزيون وإدراك الشباب المصرى للعلاقة بين الجنسين، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
- 19- محسوب أحمد عبد الله، دور وسائل الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية عن الصعيد لدى الشباب المصرى، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلام، رسالة ماجستير، ٢٠٠٧.

٢٠- حازم أنور، استخدامات المرأة المصرية للدراما العربية التي تعرضها القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها دراسة في الاستخدامات والإشباع، مرجع سابق.

Abstract

THE IMAGE OF WOMEN IN EGYPTIAN TV DRAMA  
"STUDY ON A SAMPLE OF RAMADAN SERIES 2016"

**Rania Ahmed**

TV drama attracts a large number of television viewers in general and satellite channels in particular and has a great effect on viewers by presenting life models with which viewers indulge. The research aims to analyse the image of women in some television series shown in Ramadan 2016.

